اجراء الوصف

أولا: لدى العرب

التعبير الكتابي وصف وسرد، انه كتابة معينة ، وتركيب للجمل و العبارات ، وتصوير للمشاهد والأماكن و افراج لما في النفس البشرية من ألم وفرح وجل الأحاسيس ، و الوصف بوصفه غرضا أدبيا أزلي أزلية الأدب نفسه وقد برع فيه شعراء العمود القديمة من الجاهلية الى العهد العباسي ، وهو الأمر الذي يؤكد استقامة التعبير الوصفي لدى هؤلاء الفطاحل ، و أي اطلالة على أدبهم شعرا و نثرا تؤكد قولنا و حتى نقادنا القدامى برعوا في الكتابة و التعبير ، و كتبهم و معاجمهم دليل على ذلك ، فلنطالع مثلا لسان العرب لابن منظور ، و يتيمة الدهر للثعالبي و دواوين امرئ القيس و المتنبي وابن تمام و البحتري وغيرهم كثر .

و الأمر نفسه بالنسبة للأدب الغربي ، اذ نجد مجموعة كبرى من الكتاب و النقاد الذين برعوا في فن الوصف و السرد والكتابة النثرية الروائية.

ثانيا : لدى الغربيين :

إن التعبير و الكتابة ليسا حكرا على العرب فحسب ، بل اننا نلفيه لدى الكتاب والأدباء و النقاد الغربيين لدى فيكتور هوجو (Victor Hugo) و مارسيل بروست(M.Broust) و رولاند بارط (Roland Bart) و ميشال زرافا ، و تودوروف (Todorov)، وأمبرتو ايكو (Umberto Eco) و جرار جنيت (Gérard Genette)وغيرهم كثر أيضا.

وقد اصطنع المنظرون مصطلح الوصفية Descriptivisme الذي كان حكرا على أصحاب النظرية التوزيعية التي عملت على وصف المدونات ... وكانت وظيفة الوصف جمالية، و هذا الأديب الفرنسي بوالو N.boileau وغيره من رواد الكلاسيكية يدعون الى الايجاز في السرد و الى التفصيل في الوصف ... إذ إن الوصف نقيض السرد على الرغم من ان هذا الأخير يحتاجه ، و كل عمل سردي يحتضن صورا متنوعة .. ، وهو الأمر الذي تناوله تودوروف Todorov وكذلك ديكرو Dicro درسا علاقة الوصف بالسرد.

تعريف الوصف :

الوصف: هو أن يستخدم الإنسان اللغة ليعبر عن آ رائه وملاحظاته واصفا:(شخصا، مكانا، زمانا) ويعرّف الوصف أيضا بأنه "أسلوب كتابة وخطاب، له بنية شكلية وطرائق اشتغال داخلي، وله أيضا بنية دلالية متينة الصلة بسياقها السردي، والمقاصد التواصلية للواصف"

أو هو استعمال اللغة لنقل صورة شخص، أو مكان، أو أحوال، أو مشاعر .فهو إجراء نمطي للتعبير عن المشاهد المعنوية الداخلية، أو المحسوسة المرئية

أهميته :

. ترجمة المشهد الغائب، أو الموصوف في صورة تقريبية.

. نقل صورة الأشياء التي لم نعاينها فعليا، وكأننا نراها، أو نشاركها الشعور .

. إثارة الحواس وتنشيط العقول.

أنواع الوصف:

1. الوصف المجرد :هو نقل الأشياء والموصوفات في صورتها الحقيقية بدون إضافات.يجيب عن أسئلة :حول ماذا، و كيف، ومن آلأشخاص الفاعلين، و متى و أين ..حيث لا يذكر دوافع الفاعلين (لماذا)، وربما توابع الواقعة (ما النتيجة)
2. الوصف النفسي :التعبير عن المشاعر والأحاسيس من إعجاب، أو حب، أو حقد... ويعتمد هذا النوع على النقد و الخيال و المقارنة.
3. الوصف الإجمالي :وصف الموجودات وصفا عابرا مجملا بلا تدقيقات ولا تفصيلات.

تقنيات وصف الأشياء:

- تحديد أوصاف الأشياء وألوانها :، قاتم، منير، ناصع، غامض، زرقة، حمرة ...
- تحديد حركية الأشياء : ويتم التركيز في وصف الحركة على حاستي السمع و البصر: هبوب، هائج ،ضجيج ، نداءات ..
- وصف مكونات المكان وما يضمه من عناصر متنوعه :الشوارع، المنازل، المقاهي، الريف..
- تحديد صورة الإنسان:سمة الشخص (اسمه، جنسيته..)،المظاهر الجسمية(الهيئة، الملامح..)، المظاهر الاجتماعية (الحالة العائلية ..)، المظاهر النفسية (المشاعر ،المواقف ، الأحاسيس..)

. يستعمل الواصف للشخوص ضميرا في الوصف (ضمير المتكلم ،الغائب ،المخاطب)، واستعمال أحد هذه الضمائر مرتبط بفضاء الوصف وموضوعه وموقع الواصف

- و الغاية من وصف الشخوص أو الأماكن أو الحركة هو تحقيق وظيفة جمالية تدفع المتلقي بالتمتع بالكيفية التي يلاحق بها الواصف صور الحركة أو الشخوص أو الأمكنة التي تم تكثيفها و إبرازها بهدف تقريب الصورة إلى المتلقي و بعث الحياة في الصورة الموصوفة .

أهم مؤشراته:

- كثرة النعوت و الأحوال .
- الاعتماد على الأسماء والصفات بكثرة.
- توظيف الجمل الاسمية إذا كان الموصوف ذات أو جماد ، كوصف شخص، منظر طبيعي..
- توظيف الجمل الفعلية إذا كان الموصوف متحركا حالة نفسية (خوف ، فرح..)،أو حدث معين (منافسة ، حادث ..)
- توظيف التشابيه والتمثيلات البيانية .
- توظيف الانفعال والتأثر (التعجب، التمني ،التأوه ،المبالغة ،التفضيل ،المدح، الذم ..)
- نقل الصور المحسوسة في قالب حقيقي أو خيالي
- تعيين الشّيء الموصوف وتركيز الوصف عليه(شخص، شيء، منظر طبيعي، حالة نفسية، حادث.).

خطاطة الوصف: تضم الخطاطة التمثيلية لإجراء الوصف في أي نص وصفي:

1. تحديد سياق الموضوع .
2. تحديد الموصوفات الأساسية .
3. إسناد الصفات الفرعية لموصوفاتها، بشكل إحصائي، نجمع فيه كل متعلقات الموصوفات بدقة.